

أحسن الحديث | حدثني عني | الدكتور شريف طه | الحلقة 70

شريف طه يونس

أها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله تعالى فلا مضل له - [00:00:00](#)

ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم وحلقة جديدة من حلقات حدثني عني - [00:00:31](#)

تلك الحلقات التي تتناول حديث الرحمن عن الانسان في القرآن ويمكن احنا كنا في الحلقات الماضية منشغلين قوي بابرار قضية حديث الرحمة منشغلين بابرار قضية الله سبحانه وبحمده الله سبحانه وبحمده هو الحق والاولى وهو الاعلى - [00:00:50](#) بمسألة تعريفي بنفسه ويمكن هي كانت مسألة بديهية لكن احتاجنا احنا نؤكد عليها يعني لانها في الحقيقة قضية مركزية قضية مركزية هتبقى يعني هي حاجة من الاصول اللي هي اهم من التفاصيل وحاجة من الحقائق اللي اهم من الدقائق وحاجة من المنهجيات لاهم احد المعلومات - [00:01:14](#)

وكنا انتهينا للسؤال في الحلقة الماضية تساءلنا طيب انا خلاص عرفت ان ربنا سبحانه وبحمده هو هو وحده الذي من حقه ان يعرفني بنفسه طيب سؤال سؤال انا المفروض المصدر اللي انا هعرف منه ايه - [00:01:36](#)

يعني انا مثلا ما هو ما هو الكون ده هو كتاب الله المنظور وفي القرآن الذي هو كتاب الله المستور في اللي ربنا ايات متلوه فيه لربنا ايات مجلوة اللي احنا بنراها وموجودة حوالينا - [00:01:55](#)

منين المصدر بالضبط المصدر باختصار اللي هنبدا به وننطلق منه هو القرآن الكريم وليه القرآن؟ ولعلي يمكن في الحلقة دي اجاب على سؤال يعني تبادر لذهن البعض ولعل البعض سأل نفسه ولا ينفع اقول لربنا حدثني عني - [00:02:15](#)

هو ينفع اصلا ان انا اقول على كلام ربنا حديث ينفع اقول اصلا على القرآن حديث؟ نعم ينفع ربنا وصف القرآن بانه حديث آآ وانا الحقيقة هتكلم هنا في الحلقة دي عن مش عن القرآن كحديث - [00:02:36](#)

اتكلم عنه يعني من خلال الوصف اللي ربنا وصفه به. ربنا مش وصفه بانه انه حديث. ربنا وصفه بانه احسن الحديث احسن الحديث؟ نعم ولذلك انا هتكلم عن نقطتين او يخصوصا القرآن كحديث - [00:02:52](#)

اول حاجة اه مسألة الافضلية والثانية مسألة المنهجية ايه بقى الافضلية وايه المنهجية؟ تقصد ايه بالافضلية يا دكتور؟ اقص بالافضلية السمات اللي تميز حديث الله عز وجل السمات اللي تميز بها حديث الله عز وجل - [00:03:08](#)

ايه يعني ما ممكن كلام فرويد ده حديث. وكلام اريكسون حديث وكلام المدرسة الفلانية حديث وكلام ربنا حديث. لكن ايه السمات اللي تميز حديث ربنا اللي بتديلو الافضلية يمكن احنا اشرنا لبعضها لما اتكلمنا عن الصحة والصلاحية والامان والالتزان - [00:03:27](#)

يمكن احنا اشرنا لبعضها لما اتكلمنا عن ان مصدر الحديث ده الله سبحانه وبحمده هو العالم على الاطلاق يمكن احنا اشرنا للكلام ده لما اتكلمنا عن فكرة ان الوحي ده مش مش كتاب عادي - [00:03:48](#)

يعني وكلام ربنا مش زي اي كلام لكن يمكن احنا هنا هنقف مع الايات اللي ربنا وصف القرآن فيها بانه احسن الحديث ونحاول نشوف يعني مظاهر الافضلية الواضحة هنا طيب امال تقصد ايه بالمنهجية؟ اقص بالمنهجية الاصول اللي ربنا وصى بها في التعامل مع

الحديث ده واليات الانتفاع به - [00:04:04](#)

اه يعني ربنا اخبر ان القرآن حديث لا لا لو سمحت سواني مش اخبر بس في المحاديس ده اخبر انه احسن الحديث هو ده بس اللي

ربنا اتكلم عنه فيما يخص القرآن كحديث لأ - [00:04:26](#)

اتكلم كمان عن آآ اليات الانتفاع التام به اتعامل ازاي مع الحديث ده من الآخر طيب يلا بنا نبدا رحلتنا في الكلام عن القرآن كأحسن

الحديث يقول ربنا سبحانه وبحمده الله نزل - [00:04:38](#)

الله نزل الله نزل احسن الحديث احسن حديث على الاطلاق كتابا متشابها مفاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين

جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد - [00:04:59](#)

وقال الله سبحانه وبحمده ومن اصدق من الله حديثا اذا هو احسن حديث واصدق الحديث وقال ربي سبحانه وبحمده ما كان حديثا

يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون - [00:05:26](#)

هنا في مجموعة اوصاف اتوصف بيها القرآن كحديث هنستعرض مع بعض الاوصاف دي بحيس ندرك افضلية القرآن لأ باختصار يعني

انا عايز اوصل لحضراتكم ان القرآن مش كتاب قرآن كتاب ليس كمثله كتاب - [00:05:43](#)

ان ان القرآن مش حديث. القرآن حديث ليس كمثله حديث. حديث ان القرآن مش مصدر. مصدر انا باخد منه معلومات عني او هو

مصدر ليا فحدثني عني لا لا لا القرآن القرآن ببساطة هو مصدر ليس كمثله مصدر - [00:06:01](#)

ازاي؟ تعالوا نشوف اول حاجة ربنا وصف بها القرآن هنا انه الاعلى قدرا والاجل اثرا لانه نازل الينا من الرب العلي الاعلى المتعال العلي

في ذاته وفي صفاته العلي مكانة وقدرا وهيمنة وقهرا - [00:06:21](#)

اخبارا فكيف سيكون حديث رب له وحده هذا العلو الفريد؟ الله نزل يبقى مجرد ان هو جاي من رب العلي الاعلى وده فيه دليل على

علو الله سبحانه وبحمده. جاي من رب العلي الاعلى - [00:06:39](#)

هيبقى يكون عامل ازاي يبقى هو الاعلى قدرا والاجل اثرا. ايه كمان؟ الاحسن الاحسن هنا تشير الى الكمال والجمال والجلال يعني هو

الاحسن يعني الاكمل هنقول احسن حاجة يعني اكمل حاجة - [00:06:53](#)

واجمل حاجة الحزن واجل حاجة فهو احسن الحديث في ذاته واحسنه في صفاته واحسنه في مآلاته. الله اكبر. في ذاته هو الاكمل

والاجمل والاجل بصفاته صفاته الاكمل والاجمل والاجل في مآلاته ما سيترتب على هذا الحديث - [00:07:11](#)

هو الاكمل والاجمل والاجل. في الكمال والجمال. دي حاجة كده بقى هتتجلى في اللي جاي ان شاء الله ايه تاني؟ انه قد جاء في كتاب

قد جمع وضم كل ما يحتاج اليه الانسان - [00:07:32](#)

ولم يفرط في شيء او يهمله ويشير كونه كتابا الى كونه محفوظا والى كونه قريبا في تناول العباد الله نزل احسن الحديث ايوه

كتابا. كتابا يعني محفوظ. كتابا يعني في تناول الناس. كتابا يعني جمع وضم كل ما يحتاج اليه الانسان - [00:07:46](#)

ماشي تابا متشابها. يعني ايه متشابها يشبه بعضه بعضا في الحسن. يا الله! يعني مش شوية حلو وشوية وحش. اوله حلو واخره

وحش. حاشى ان يكون كذلك فلا تجده ينزل ابدا عن وصف الاحسن - [00:08:04](#)

ما في اوله ولا في اخره لا في وعده ولا في وعيده ولا في اخباره ولا في احكامه الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها. ها مفاني.

يعني ايه مثاني مكاني يعني جاء على انطباق وانفع صورة للانسان - [00:08:23](#)

تكافح ما يعتريه من الغفلة والنسيان فتدعم نركز بيها يعني ايه مثلا؟ تدعم فيه المعاني بصور مختلفة في مواضع مختلفة يعني

المعنى يذكر هنا ويذكر بعد شوية مش يكرر لأ يدعم - [00:08:41](#)

لانه لما لما بيذكر مرة اخرى بيذكر بصورة مختلفة. وتوضح فيه المعاني بذكر الشيء ونقيضه او شبيهه. ده برضه من معاني المثاني

تثنى فيه المعاني تدعم يذكر مثلا مسألة التقوى هنا وتذكر في صورة تانية وفي صورة تالثة وفي صورة رابعة بس بايه بس باساليب

مختلفة - [00:08:56](#)

وصرفنا في تصريف التلوين. كده بس ؟ لأ لأ. ده كمان يذكر فيه الشيء ونقيضه. ده برضو المعنى المثاني. اتبينات وتتنوع فيه اساليب

العرض مفاني. الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانيا. شف كل دي معالم افضلية. بهذا الحديث - [00:09:17](#)

هو احسن الحديث كتاب متشابها يشبه بعضه بعضا في الحسن. مفاهيم اه اللي جاية دي مهمة قوي بقى لا يخاطب العقل فقط وانما

يؤثر في القلب والوجدان اثره على الجسد - 00:09:36

يعني الخطاب مش بس للعقل لأ ده خطاب قلبي كمان حاجة مميزة جدا ممكن تلاقي واحد بيكلمك اقنعك بس ما يأتريش فيك وحد يأتريش فيك بس نقل العكس. مم. يعني كلامه مؤثر بس ما يقنعكش - 00:09:54

خطاب جميل جدا فيه المعنى خطاب العقل وخطاب الوجدان او القلب. ويمكن المسألة دي كان اتكلم عنها كلام طويل العالم الكبير. آ محمد عبدالله دراز رحمه والله دكتور محمد عبدالوهاب في كتابه النبأ العظيم - 00:10:08

فالآثر بتاعه في غاية التوازن بقى كمان هو فيه ترهيب بس مش للترعيب انما للانذار والتهذيب ممكن واحد يرهبك لغاية ما يرهبك يخوفك لأ القرآن يرهبك بس ما يرهبكش يندرك وبهذبك - 00:10:22

والترهيب اللي فيه مش للتفزيح والترويع. ممكن حد يفزعك ويروعك. لكن الترهيب اللي فيه للتنبيه والتشجيع ولزلك هو انذار يعني ايه انذار؟ يعني آ اعلام بالمخوفات يعني تخويف مع علاء - 00:10:39

او اعلان مع تخويف يعني ربنا بيعلمك خلي بالك انتبه من كذا لا يراذ التفزيح ولا التروية انما يراذ التنبيه والتشجيع لا يراذ الترعيب وانما يراذ الانذار والتهذيب انه باختصار ولذلك الترهيب اللي في القرآن ترهيب نافع دافع رافع - 00:10:57

ينفعني ما يضرنيش يدفعني ادفني ما يوقنيش ويرفعني ما ينزلنيش امال الترغيب اللي فيها؟ الترغيب اللي فيه مش من النوع اللي بيوجب التواكل والارزاق ده بيوجب التفاؤل والرجاء لان في احيانا كده لما نقعد نرغب الناس او خطابات بعض الناس تخليهم

ايه؟ يتواكلوا ويرجئوا ويبطلوا عمل. لا. ده بيوجب التفاؤل والايه؟ والرجاء - 00:11:17

واختصار خطاب يراعي كل المحركات والدوافع البشرية ازاى؟ يعني خطاب فيه الشوق والمحبة والرجاء والرغبة والخوف والرغبة يا سلام! خطاب بيدح في قلبك زناد الشوق والمحبة. وزناد الرجاء والرغبة وزناد الخوف والرغبة - 00:11:46

تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله سلام على جمال الانسان يتحرك بهذا يعني بهذا الشمول بهذا التكامل طيب ايه كمان لا ربنا قال ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضل الله فما له من هاد. وقال عنه

هدى ورحمة لقوم يؤمنون - 00:12:04

يعني يعني كمان ربنا بيقول من اوصاف الحديث ده انه الهدى الاوحد لجميع الخلق المؤمنون به هم اسعد الناس بتلك الهداية يهديهم معرفة وارشادا ويهديهم توفيقا وسدادا ويهديهم استقامة وثباتا. يا سلام! ولذلك ربنا سبحانه ويحمده قال عنه ايه - 00:12:30

قال فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وقال الله سبحانه وبحمده فمن تبع هداي يفسد البقرة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. احنا عايزين ايه تاني؟ ادي وعد بالامان من المخاوف - 00:12:49

ووعد بالعصمة من الضلال والشقاء. عايز الانسان تاني فهو الهدى الاوحد لجميع الخلق قل ان هدى الله هو الهدى لذلك ما فيش مصدر تاني. يعني انه تبقى مؤمن بديه مؤمن ان القرآن هيهديك معرفة وارشادا يعرفك يدك العلم - 00:13:08

اللي بيسميه الهداية العلمية ويهديك توفيقا وسدادا. اذا نستطيع ان نقول ببساطة شديدة ان القرآن هو اكمل وافضل هدى اكمل وافضل هدى فهو يهدينا معرفة وارشادا ويهدينا توفيقا وسدادا ويهدينا استقامة وثباتا - 00:13:31

يعني ما يديكش بس المعلومة ويعرفك بالحق من الباطل والصواب من الخطأ. لأ. كمان يعينك على ان انت تطبقها وتعمل بها فقلت اسد لي لأ يعينك ان انت تثبت وتستقيم عليها - 00:13:50

فلذلك يعني هذا الكتاب آ هو مش بس احسن حديث لأ ده احسن هدى كمان هو اصدق حديث واكثره مطابقة للحقيقة يعني ربنا وصل قال ومن اصدق من الله حديثا. يا سلام! من اصدق من الله حديثا - 00:14:04

دي النقطة اللي اتكلمنا عنها مرارة متكررة. فكرة الصحة الصلاحية والامان والاتزان من اصدق من الله حديثا؟ مين حديثه كحديث الله؟ مطابق للحقيقة ما فيهوش كذب ولا افتراء ولا مبالغة ولا تهويل ولا تهويل - 00:14:21

مين حديثه فيبقى اصدق من حديث الله من ناحية الامان في الاخبار والاحكام ما فيهوش اوهام تضلل متابعيه. ولا فيه مفاصد تشكي مطالعيه. من حديثه هيكون من حديث الله من ناحية التطابق في جميع اجزائه ما فيهوش اختلاف ولا تناقض ولا يكذب اوله واخره

من اصدق من الله حديثاً؟ ما كان حديثاً يفطر كمان من الحاجات الجميلة في الحديث ده انه متوافق مع الفطر السليمة يعني الفترة الرسمية متوافق جدا والعقول المستقيمة والكتب الحكيمة والحقائق القويمة - 00:14:57

يعني ما نجدش فيه حاجة تنافي الفطرة السليمة. انا بقول السليمة. لان فيه آآ ناس فطرتها انتكست وفي ناس عقولها ما بقتش مستقيمة. وفي كتب هي مش كتب حكيمة. كتب للأسف يعني في اتجاهات في حقائق هي مش قوية حقائق اخرى - 00:15:12

ولذلك نجد فيه شيء من الكذب او الافتراء او او الافراط او الاجترأ او التفريط او الاجتزاء. قال ربي ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق كمان من الحاجات الجميلة قوي في الحديث ده انه تفصيل لكل ما يحتاج اليه الانسان - 00:15:28

وتقريب له في انسب صورة وايسر ما وفي اشملى واوضح طريقة وبرهان الله اكبر يعني ايه قال ربي تفصيل كل شيء. يا سلام! تفصيل كل شيء! انتم يا جماعة متخيلين معي! متخيلين معي الحديث ده! عظمة الحديث ده - 00:15:44

من من مظاهر افضلية الحديث ده برضو انه رحمة من الله بعباده رحمة من الله عبادة. يعني ايه رحمة من الله؟ يعني يتجلى فيه تمام الحنان ترفقا وتعام الاحسان تفضلا. الرحمة هي الحنان - 00:16:02

والاحسان فالحديث ده رحمة من الله. وفعلوا الواحد مش متخيل حياتنا في غياب هذا الحديث فعلا رحمة من الله وترفق من الله بنا وحنانا من لدنه وهو احسان من الله سبحانه وبحمده الينا لانه اكمل العطاء واجمله - 00:16:18

ولذلك المؤمنون او المؤمنين بهذا الحديث آآ علما وعملا. هم اوفر الناس حظا من هذا الحنان والاحسان وابعد الناس عن الشقاء والحرمان. واكثرهم امانا من المخاوف والاحزان لان ذلك الحديث يقدم للانسان هداية شاملة كاملة - 00:16:34

باحسن واصدق وانسب وايسر واوضح صورة قال ربنا ورحمة لقوم يؤمنون. كل ما كان الانسان يعني عنده هذا الايمان بهذا الكتاب كل مكان كل ما كان هو نصيب من هذه الرحمة اكبر - 00:16:53

ولذلك باختصار زي ما قلت لحضراتكم انا مش هدفي ان انتم تعرفوا ان القرآن حديث وحديث جميل ومناسب ورائع لا لا لا. اهدافي ان انتم تعلموا انه ليس كمثله حديث - 00:17:10

لذلك قال ربي فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين فليأتوا بحديث مثله ائتني بمثل هذا الحديث. ائتني بمثل القرآن فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين. ولذلك بابي وامي حبيبي صلى الله عليه وسلم لما ادرك عظمة هذا الحديث - 00:17:22

يعني استفرغ وسعه وافنى نفسه في ايه؟ في خدمة هذا الحديث. قال ربي سبحانه وبحمده معاتبنا قال فلعلك باخذ نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا النبي صلى الله عليه وسلم لما ادرك عظمة هذا الحديث والله الذي لا اله الا هو انا عندي كتاب اسمه رحلة اكتشاف ما يقدمه لنا القرآن. انا اصلا الكتاب ده من الحاجات اللي خلتنني يعني - 00:17:44

ابادر باخراجه. احساسى بالذنب. ان هذا الكنز انا دايم اقول على القرآن كده. الكنز المهجور المهدور كنز احنا هاجرينه وبنهدره للأسف الشديد كنز مهجور مهجور فالواحد يعني حاسس ان الناس في امس الحاجة اليه وحديث ليس كمثله حديث والواحد حزين على الناس مقصرة ومفرطة فيه - 00:18:10

شوفوا رغم العظمة بتاع الحديث ده واذاي هو فعلا احسن الحديث ورغم كده يقول ربنا سبحانه وبحمده ومن الناس من يشتري لهو الحديث. يا الله اه تشتريه برأس ماله بوقته بجهد بفقره - 00:18:36

يشترى لهو الحديث ليضل وفي قراءة ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقر فبشره بعذاب اليم. لهو الحديث اغاني - 00:18:50

لهو الحديث اه اه دردشة ورغي. اه السوشيال ميديا ومش عارف ايه وشتات. يعني سبحان الله! بدل بدل الوقت ده ما ينفقه مع هذا الذي هو احسن الحديث يشطب ولزلك ومن الناس من يشتري لهو الحديث لما يروح يحاول يتعرف على نفسه من خلال كتابات فلان

ويترك كلام الرحمن - 00:19:06

لما يحاول ان هو يشوف في مسألة التربية من خلال كتابات فلان ويترك فعلا بنشتريه بمانا بوقتنا بجهدنا بفكرنا بنشتري فعلا براس

مالنا ونترك احسن الحديث. لذلك قال ربي سبحانه وبحمده تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق. فباي حديث بعد الله واياته يؤمنون -

[00:19:27](#)

ويل لكل افاك اثيم. اصنعوا ايات الله تتلى عليه ثم يصبر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم. واذا علم من ايات نساء اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين باختصار - [00:19:47](#)

انا كان همي ان انا اؤكد لحضرتك على مسألة انا عارف ان انت عارفها وانا متأكد ان انت متأكد منها. بس هي القضية فين انعكاسات الكلام ده ربنا مش وصف القرآن بس بانه حديث - [00:20:00](#)

وصفوا بانه احسن الحديث اكمل الحديث اجمل الحديث والواصف اللي احنا استعرضناها دي انا ما جبتش حاجة من عندي ولذلك فحقيقة احنا عندنا يعني مشروع كده بنأكد عليه دايمًا وهو ايه رحلة اكتشاف ما يقدمه لنا القرآن - [00:20:14](#)

اكتشفوا الكتاب ده. اكتشفوا الكتاب اكتشفوا هذا الكنز المهجور المهجور. طيب آآ انت قلت لي ان ربنا لما تكلم عن القرآن كحديث تكلم في زاويتين. الزاوية الاولى زاوية الافضل عشان نؤمن ونتيقن ان ليس كمثله حديث - [00:20:33](#)

ولذلك ده معناه ايه؟ معناه ان احنا نقدمه على غيره. ولا ولا نسويه بغيره ابدأ. طب في حاجة تانية مهمة بقى؟ قلت لي ربنا اتكلم عن ان الحديث هو في منهاج للتعامل معه. بما انه حديث وهو احسن حديث. يبقى طب هنتعامل معه ازاي؟ وصاني بشوية

وصايا - [00:20:48](#)

ايه الوصايا دي بقينا نتعرف عليها في الحلقة القادمة ان شاء الله. ان قدر الله اللقاء والبقاء. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولكن. سبحانه اللهم ربنا وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت - [00:21:07](#)

استغفرك واتوب اليك اه اه - [00:21:17](#)